

تفسير البغوي

وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ

(ويا قوم استغفروا ربكم) أي: آمنوا به، والاستغفار هاهنا بمعنى الإيمان، (ثم توبوا إليه) من عبادة غيره ومن سالف ذنوبكم، (يرسل السماء عليكم مدرارا) أي: يرسل المطر عليكم متابعا، مرة بعد أخرى في أوقات الحاجة، (ويزدكم قوة إلى قوتكم) أي: شدة مع شدتكم. وذلك أن الله عز وجل حبس عنهم القطر ثلاث سنين، وأعقم أرحام نسائهم فلم يلدن، فقال لهم هود عليه السلام: إن آمنتم أرسل الله عليكم المطر، فتزدادون مالا ويعيد أرحام الأمهات إلى ما كانت، فيلدن فتزدادون قوة بالأموال والأولاد. وقيل: تزدادون قوة في الدين إلى قوة البدن. (ولا تتولوا مجرمين) أي: لا تدبروا مشركين.